نقله من الغم الى الفرح وهذا غاية الكرم اذا اعطى الذكر والام اعطى
الانثى ثانيا فكانه نقله من الفرح الى الغم فذكر الله تعالى نعمة الانثى
اولا ثم ثنى بهبة الذكر حتى يكون قد نقله من الغم الى الفرح فيكون
اليق بالكرم وقيل من يمن المراة تبكيرها بالانثى قبل الذكر لان
الله تعالى بدا بالاناث واما تقديم ذكر الذكور على ذكر الاناث
ثانيا لان الذكر اكمل وافضل من الانثى والافضل مقدم على
المفضول واما الجواب على تنكير الاناث وتعريف الذكور
فهو ان المقصود منه التنبيه على ان الذكر افضل من الانثى
واما قوله تعالى او يزوجهم ذكرانا واناثا وهو ان كل شيئين
يقترن احدهما بالاخر فهما زوجان وكل واحد منهما يقال له زوج
والكناية في يزوجهم عائد على الاناث والذكور والمعنى
يجعل الذكور والاناث ازواجا اي يجمع له بينهما فيولد له
الذكور والاناث واما الجواب عن قوله تعالى عقيما فالعقيم
هو الذي لا يلد ولا يولد له يقال رجل عقيم وامراة عقيم
واصل العقم القطع ومنه قيل الملك عقيم لانه تتقطع
فيه الارحام بالقتل والعقوق واما الجواب عن الرابع فقال
ابن عباس يهب لمن يشاء اناثا يريد لوطا وشعيبا عليهما
السلام لم يكن لهما الا البنات ويهب لمن يشاء الذكور يريد
ابراهيم عليه السلام لم يكن له الا الذكور او يزوجهم ذكرانا
واناثا يريد محمدا صلى الله عليه وسلم كان له من البنين ثلاثة
على الصحيح القاسم وعبد الله وابراهيم ومن البنات اربعة زينب
ورقية وام كلثوم وفاطمة ويجعل من يشاء عقيما يريد يحيى
وعيسى عليهما السلام وقال اكثر المفسرين هذا على وجه

التمثيل

التمثيل وانما الحكم عام في كل الناس لان المقصود بيان نفاذ قدرة
الله في تكوين الاشيا كيف شا فلا معنى للتخصيص ثم انه تعالى ختم
الاية بقوله تعالى انه عليم اي بالغ العلم بمصالح العباد وغيرها قدير
اي شامل القدرة على تكوين ما يشا فقد بين حال قدرته وعلمه
وحكمته اتبعه ببيان انه كيف يخص انبياءه بوحيه وكلامه فقال
تعالى وما كان اي وما صح لبشر من الاقسام المذكورة وحل
المصدر الذي هو اسم كان ليتم التقسيم بالفاعل والمفعول
على اتم الوجوه فقال تعالى ان يكلمه واظهر موضع الاضمار اعظاما
للوحي وتعظيما لشرفها المعتاد فقال تعالى الله اي بوجه الملك
الاعظم الجامع لصفات الكمال في قلبه كلاما الا ان يوحي اليه
الا وحيا اي كلاما ملخصا بوجه فيه بغير واسطة بوجه خفي
لا يطلع عليه احدا ما بمشافهة كما ورد في حديث المعراج واما بالهام
او رويا منام كما راى ابراهيم عليه السلام في المنام او بغير ذلك
سوا خلق الله تعالى في المتكلم به قوة السماع له وهو [illegible] هذه
الاقسام لا ومن الثاني قوله تعالى واوحينا الى ام موسى
واوحى ربك الى النحل واوحى في كل سما امرها او الا من
وراء حجاب اي من جهة لا يرى فيه المتكلم من السامع لكلام
على وجه الجهر كما وقع لموسى عليه السلام او يرسل رسولا من
الملائكة اما جبريل عليه السلام او غيره تنبيه ذكر المفسرون
ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الا تكلم الله تعالى
وتنظر اليه ان كنت نبيا كما كلم موسى ونظر اليه فقال لم ينظر
موسى الى الله عز وجل فانزل الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي اي الرسول

Copyright © King Saud University